القلب القاسى وقال اذا اصبح ابن آدم فان الاعضاء كلها تكفر اللسان فتقول اتق الله فينا فانما نحن بك فان استقمت استقمنا وان اعوججت اعوججنا وقال لعقبة بن عامر وقد سأله ما النجاة امسك عليك لسانك وليسعك بيتك وقال لسفيان وقد سأله ما اخوف ما يخاف على هذا واخذ بلسانه وقال انس رضى الله تعالى عنه توفى رجل فبشره رجل بالجنة فقال صلى الله عليه وسلم ولا تدرى قلعله تكلم فيما لا يعنيه رواها كلها الترمذى وغيره وفى الصحيحين ان العبد يتكلم بالكلمة ما يتبين فيها يزل بها الى النار ابعد ما بين المشرق والمغرب وروى البخارى حديث من يضمن لى ما بين لحييه ورجليه اضمن له الجنة وقوله ما يتبين اى يتفكر فى انها خير ام لا والمستثنى فى الحديث الاول هو المراد بقوله الا فى حق ومخالطة الناس وتحمل آذاهم افضل من اعتزالهم قال صلى الله عليه وسلم المؤمن الذى يخالط الناس ويصبر على اذاهم خير من الذى لا يخالط الناس ولا يصبر على اذاهم رواه البخارى فى الادب وغيره وهو اى اعتزالهم افضل حيث يخاف الفتنة فى دينه بموافقتهم على ما هم عليه وعليه يحمل حديث عقبة السابق وليسعك بيتك وحديث البخارى يوشك ان يكون خير مال المسلم غنم يتبع بها شعف الجبال ومواقع القطر يفر بدينه من الفتن وحديث الصحيحين اى الناس افضل قالوا من جاهد بماله ونفسه قال ثم من قالوا الله ورسوله اعلم قال ثم مؤمن يعتزل فى شعب يتقى ربه ويدع الناس من شره وروى ابن ابى الدنيا فى كتاب العزلة

حديث

مطلب قد تكون العزلة خيرا من مخالطة الناس

حديث ان احب الناس الى رجل يؤمن بالله ورسوله ويقيم الصلوة ويؤتى الزكوة ويعمر ماله ويحفظ دينه ويعتزل الناس وروى البيهقى فى الزهد من حديث ابى هريرة مرفوعا يأتى على الناس زمان لا يسلم لذى دين دينه الا من هرب بدينه من شاهق الى شاهق ومن جحر الى جحر واذا كان ذلك الزمان لم تنل المعيشة الا بسخط الله فاذا كان ذلك كنت هلاك الرجل على يدى زوجته وولده فان لم تكن له زوجة ولا ولد كان هلاكه على يدى ابويه فان لم يكن له ابوان كان هلاكه على يدى قرابته او الجيران قالوا كيف ذلك يا رسول الله قال يعيرونه بضيق المعيشة فعند ذلك يورد نفسه الموارد التى يهلك فيها نفسه والكفاف افضل من الفقر والغنى قال صلى الله عليه وسلم قد افلح من اسلم ورزق كفافا وقنعه الله بما رزقه وقال طوبى لمن هدى للاسلام وكان عيشه كفافا وقنع وقال اللهم اجعل رزق آل محمد كفافا رواه الاول والاخر مسلم والثانى الترمذى وروى ايضا حديث ان اغبط اوليائى عندى مؤمن خفيف الحاذ ذو حظ من الصلوة احسن عبادة ربه واطاعه فى السر وكان غامضا فى الناس لا يشار اليه بالاصابع وكان رزقه كفافا فاصبر على ذلك وروى مسلم حديث يا ابن آدم انك ان تبذل الفضل خير لك وان تمسكه شر لك ولا تلام على كفاف وقيل الفقر مع الصبر افضل فى الصحيح يدخل فقراء المسلمين الجنة قبل اغنيائهم بنصف يوم وهو خمسمائة عام وعند الترمذى اللهم احينى مسكينا وامتنى مسكينا واحشرنى فى زمرة

مطلب يأتى الناس زمان لا يسلم صاحب الدين

مطلب هلاك الناس على يد زوجته وولده